مجلة أبحاث نفسية وتربوية –المجلد 11- جوان 2021 ، عدد 01 ، ص.ص. - 173-192

واقع برامج التدريس في الجامعة الجزائرية ومدى استجابتها لمعايير الجودة

The Reality of Teaching Programs at the Algerian University and the extent to which they respond to Quality Standards.

د. زدام عمار

جامعةعبد الحميد مهري، قسنطينة2– الجزائر

د. كوسة لمية

المدرسة العليا للأساتذة–قسنطينة–الجزائر

د. رزيق منال

جامعةعبد الحميد مهري، قسنطينة2– الجزائر

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى ابراز واقع استجابة معايير الجودة في البرامج التدريسية للجامعة الجزائرية، وذلك من خلال تحليل محتوى المقابلات النصف توجيهية لغرض البحث على مستوى معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة -2-، قمنا بإبراز معايير جودة برامج التعليم المتمثلة في ملاءمتها مع احتياجات الطالب وسوق العمل والمجتمع، قدرتها على ربط الطالب بواقع العمل، المرونة والتجديد لمواكبة التطور والتغيير، تنويع مصادر المعلومات للتعليم والتعلم والتكامل بين النظري والتطبيقي.

كما توصلنا الي معايير جودة طرق التعليم المتبعة المتمثلة في تحديد اهداف الدرس ومراجعته وتعيين مفرداته، مراجعة الأفكار العامة للدرس السابق، تشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة، استخدام وسائل الكترونية، تنويع مستوي الصوت والمحافظة على الاتصال البصري.

وفي الاخير تواجه تطبيق معايير جودة برامج التدريس العديد من الصعوبات نذكر منها ضمان نوعية التفاعل مع الطلبة، التجديد في الدروس، طول البرنامج لا يتناسب مع المدة الزمنية للسداسي والتكيف بين النظري والتطبيقي.

الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائرية، برامج التدريس، جودة التعليم، المعايير الجودة.

Abstract

This study investigates the Impact of students' quality on activating quality standards in higher education teaching and learning process. We have used

semi-directive interviews as a tool of investigation at the institute of Sciences and Techniques of Physical and Sports Activities at Abdelhamid Mehri University Constantine-2-. In this study, we shed light on students' quality because of its crucial role in the teaching process. We have come to the conclusion that the standards of students' quality could be improved through the connection with the library, students' motivation to learn and to create, services availability for students; increasing students' participation in decision-making, comprehensiveness of the evaluation process and the acquisition of technical skills that facilitate their involvement in society.
Keywords: University; Algerian University; Student's quality; Education quality; Quality standards.

مقدمة

يُواجه التعليم العالي في الجزائر مشاكل كباقي الدول العربية في العديد من الجوانب رغم الإصلاحات المستمرة في نظام التعليم الى انها غير كافية. وبعود ذلك طبيعة المجتمعات وكيفية تسيير الجامعات والاتفاقيات بين الجامعات والشريك الاقتصادي لضمان توفير اكبر قدر من التربصات الممكنة في المجالات التعلمية.

تخضع برامج التعليم الى العديد من المعايير لضمان جودة التعليم وإصلاحها باستمرار وذلك لمواكبة التطور في المجال المعرفي وتطورات العصر وعليه تسهر الإدارة الجامعية على مراقبة والحث جودة التعليم في الوسط الجامعي. وهذا ما دفعنا الي التساؤل التالي ما هو واقع برامج التدريس في الجامعة جزائرية ومدى استجابتها لمعايير الجودة؟

1- فرضية الدراسة:

لا تستجيب برامج التدريس في الجامعة جزائرية لمعايير الجودة.

2- اهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة الى:

- التعرف على معايير الجودة المستخدمة في الجامعة الجزائرية.
- التعرف على برامج التدريس في الجامعة الجزائرية التي تخضع لمعايير الجودة.

3- أهمية البحث:

تكمل أهمية البحث في معرفة واقع برامج التدريس في الجامعة الجزائرية.

4- مصطلحات البحث:

1- الجامعة الجزائرية:

تعتبر الجامعة الجزائرية من اقدم الجامعات في الوطن العربي ن حيث تأسست عام 1877 وبقيت وحيدة حتي الاستقلال 1962، حيث كانت تحتوي على اربعة كليات: كلية الآداب والعلوم الانسانية، كلية الحقوق والعلوم الادارية، كلية العلوم الفيزيائية، كلية الطلب والصيدلة.

وقد تخرج منها اول طالب جامعي جزائري عام 1920 من معهد الحقوق كمحام، وفي حقيقة الامر فان هذه الجامعة انشئت كجامعة فرنسية من اجل خدمة ابناء المستوطنين. (شعباني مالك، 2006) ومنه يعد تأسيس الجامعة الجزائرية منذ الاستعمار كانت تقدم خدمات للمستوطنين ثم أصبحت تستقطب فئة معتبرة

من الجزائريين، بعد الاستقلال كان توسع في بناء المنشآت الجامعية وتستقطب عدد متزايد من الطلبة الجامعيين تعمل على مواكبة التطور.

2- برامج التدريس:

طرق التدريس في العصر الحديث وضعت على أسس عملية دقيقة مبنية على مناهج ووسائل تعليمية تستند الى علم النفس ومراحل نمو التلميذ مستخدمة التقنيات الحديثة مؤكدة على الأهداف التربوية التي تتناسب مع إمكانيات المؤسسات تعليمية وقوانين البلاد وهذا ما جعل لطرق التدريس أهمية دفعت ببعض العلماء الى وضع طرق تدرسيه متطورة تسهل عمل المدرس وتقوده الى أداء مهمة بنجاح. (نبيهة صالح السامرائي، 2014، ص 16)

3- الجودة التعليم:

تعريف وكالة ضمان الجودة بالتعليم العالي (QAA) بالمملكة المتحدة الذي ينص على ان جودة: "أسلوب لوصف جميع الأنظمة والمواد والمعايير المستخدمة من قبل الجامعات ومعاهد التعليم للحفاظ على مستوى المعايير والجودة وتحسينها، ويتضمن ذلك التدريس، وكيفية تعلم الطلاب، والمنح الدراسية والبحوث". (شناف خديجة، بلخيري مراد، 2016، ص 2)

4- مبادئ تنظيم جودة التعليم:

هناك سبعة مبادئ لمساعدة المؤسسات والاقسام المختصة في تنظيم جودة التعليم بها وهي:

- تعريف الجودة في اطار المخرجات.
- التركيز على ما يجب فعله.
- اعتماد القرارات على الحقائق.

- التجانس التعليمي.
- التدريب هو الطريق الأمثل للتعليم.
- العمل الجامعي والتعاوني.
- التحسين المستمر لأولويات التعليم والتعلم. (احمد شوقي، احمد امين، 2008، ص 23)

5- معايير جودة التعليم:

تقسم معايير جودة التعليم الي ثلاثة معايير أساسية وهي: جودة عضو هيئة التدريس؛ جودة الطالب وجودة البرامج التعليمية.

1- جودة عضو هيئة التدريس:

يعد المدرس المركز الأول من حيث أهميته في نجاح العملية التعليمية، فمهما بلغت البرامج التعليمية من الجودة فإنها لا تحقق الفائدة المرجوة منها اذا لم ينفذها أساتذة اكفاء ومؤهلون. ويتوقف تحقيق جودة أداء عضو هيئة التدريس على توافر جملة من المواصفات فيه، تتمثل في:

1. التوازن النفسي.
2. المواصفات والمهارات.
3. قدرات الالقاء والعرض.
4. هضم المعلومات ونقل الاحاسيس.
5. القياس والتقييم.

2- جودة الطالب:

يعتبر الطالب اهم عناصر العملية التعلمية، بل هو العميل الذي يتلقى الخدمة التعليمية. ولتحقيق جودة الطالب، لابد من توافر عدة متطلبات نذكر منها:

1- مناسبة عدد الطلبة لعضو هيئة التدريس.
2- توافر الخدمات التي تقدم للطالب.
3- اكتساب الطلبة مهارات فنية تسهل انخراطهم في سوق العمل.
4- تعزيز دافعية الطلبة واستعدادهم للتعلم.
5- زيادة مشاركة الطلبة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم.
6- شمولية عملية التقييم والتقويم للطالب، وهذا بالأخذ بعين الاعتبار لجميع الجوانب الشخصية والقدرات العقلية المتنوعة دون الاقتصار على الجوانب المعرفية فقط.
7- تعزيز صلة الطالب بالمكتبة.
8- تعريف الطلبة برسالة الجامعة وبرامجها ومرافقها.

3- جودة البرامج التعليمية:

تعد العملية التعليمية نظاما انتاجيا يعتمد على مجموعة متطلبات، تأتي في مقدمتها البرامج التعليمية التي تعتبر خطة تعليمية ضرورية تعتمدها مؤسسة التعليم العالي للحصول على الخرجين المؤهلين. ولابد ان تتصف البرامج التعليمية بالخصائص التالية:

1- ملاءمتها لاحتياجات الطالب، سوق العمل والمجتمع.
2- قدرتها على ربط الطالب بواقعه.
3- ارتباط برسالة الجامعة.
4- المرونة والتجدد لمسايرة المستحدثات المصاحبة للتغير المعرفي وتطورات العصر.
5- ملائمتها لمتطلبات اعداد خريج لديه القدرة على التحليل والتفكير.
6- تنوعها من حيث مصادر التعليم والتعلم.
7- تكامل الجانبين النظري والتطبيقي.

4- طرق التدريس الجامعي:

يعد التدريس الجامعي على مجموعة من الأنشطة الشاملة لكيفية تنفيذ موقف التدريس طبقا لمبادئ محددة تتصف بقدر من المرونة، لتكون اكثر ملاءمة للظروف المتغيرة في المواقف التعليمية على ان يشارك كل من المعلم والمتعلم بفعالية لتحقيق الأهداف المسطرة. ويتمثل المبدأ الأساسي للتدريس الجامعي في مدى فهم الطلبة للمعلومات ومدى الطلبة للمعلومات ومدى قدرتهم على توظيفها في حياتهم، وليس حفظها واسترجاعها ثم نسيانها بعد ذلك. ولتحقيق جودة التدريس الجامعي نستعرض بعض المتطلبات الواجب اتباعها من قبل عضو هيئة التدريس:

1- تحديد اهداف كل مقرر دراسي ومراجعه ومفرداته وطرق تقييمه في اول لقاء للأستاذ مع الطلبة في بداية الموسم الجامعي.

2- التحظير الجيد للمحاضرة من خلال الاطلاع على المراجع حتى يتمكن من عرضها بطريقة جذابة ومشوقة للطلبة.

3- الحضور الى مكان القاء المحاضرة في الوقت المحدد حتى لا يستنتج الطلبة بان لهم الحق في التأخر عن المحاضرة أيضا.

4- مراجعة الأفكار العامة للمحاضرة اليوم السابق عند بداية المحاضرة لتثبيت معلوماتها في اذهان الطلبة وربط المحاضرة الجديدة بالسابقة لها.

5- تشجيع الطلبة على المشاركة الفاعلة في قاعة الدراسة، فالطلبة يتعلمون اكثر من الدروس التي يشاركون فيها.

6- استخدام المساعدات البصرية.

7- تنويع مستوى الصوت؛ فثبوت الصوت على وتيرة واحدة ولفترة طويلة ممل للطلبة.

8– المحافظة على الاتصال بالعين لكل طالب وشد انتباههم الى موضوع المحاضرة واشعارهم بأن الأستاذ مهتم بهم.

9– وتوضيح كيفية وضع الاختبارات وطرق تصحيحها مما يزيد من ثقة الطلبة.

5– جودة المباني التعليمية والوسائل والكتب التعليمية:

تعد كل من المباني التعليمية، الوسائل والكتاب التعليمي احد اهم العناصر التي تعتمد عليها في القيام بالعملية التعليمية، ولتحقيق الجودة فيها ينبغي الاهتمام بجودة هذه العناصر.

6– جودة الإدارة التعليمية:

يدخل في اطار جودة إدارة مؤسسة التعليم العالي جودة كل من:

أولا – التخطيط: يعد التخطيط الجامعي ممنن اهم وسائل تحقيق اهداف التخطيط العام، فهو يبني على أساس كل من الاحتياجات المجتمع والمواءمة بين متطلبات التنمية وإمكانيته. وحتى يتسنى للتخطيط الجامعي تحقيق أهدافه المرجوة، لا بد ان تتحقق فيه المبادئ التالية:

1– الشمولية.

2– الاندماجية.

3– التواصل.

4– الكم والكيف.

ثانيا – التنظيم: يقصد بالتنظيم الجامعي عملية تحديد المسؤوليات، تفويض السلطات، توزيع المهام بين الموظفين كل حسب تخصصه وتعاونهم جميعا من اجل تنفيذها بغية تحقيق اهداف التنظيم المرسومة مسبقا.

ثالثا – القيادة: تتمثل القيادة الجامعية في رؤسائها فهي محر الفعالية الإدارية في الجامعة، فكلما حسنت مواصفات ومؤهلات هذه القيادات تعزز دورها في تحقيق الأهداف الجامعية المطلوبة.

رابعا – الرقابة الجامعية: على العموم، تعرف الرقابة على انها العملية التي يستطيع من خلالها صانعي القرار التأكد من ان النشاطات الفعلية تتماشي مع النشاطات المخططة لها، من خلال القيام بقياس الأداء، تحديد الانحراف ومعالجتها للوصول الى الهدف المسطر. وتتكون الرقابة الجامعية من عدة خطوات، تتمثل في:

1- وضع المعايير.

2- قياس الأداء ومقارنته بالمعايير.

3- القيام بالعمل التصحيحي.

7- جودة المناهج، التمويل وتقييم الأداء التعليمي.

1- **جودة المناهج:** وذلك من خلال تطوير المناهج من خلال تحديد استراتيجية التعلم ودراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة والتخطيط لتسهيل عملية تنفيذ وتمويل وتغير العملية التعلمية .

2- **جودة التمويل الجامعي:** يتطلب تسيير شؤون التعليم الجامعي، تنفيذ مهامه وبرامجه توفير الكثير من الموارد المالية، وهذا ما يطلق عليه بتمويل التعليم الجامعي.

3- **جودة التقييم:** يهتم التعليم العالي بتحديد فعالية كافة عناصر الجودة التي تتكون منها العملية التعليمية، فهو يهتم ب: الطالب، عضو هيئة التدريس، البرامج التعليمية وطرق تدريسها وتمويل وإدارة الجامعة. ويحتاج تقييم هذه العناصر الى معايير واضحة ومحددة ويسهل القياس عليها. (صليحة رقاد، 2014، ص ص 44-54)

5- منهج الدراسة:

توافقا مع طبيعة البحث فقد استعمل الباحث المنهج الوصفي باستعمال طريقة دراسة الحالة مستعينا المقابلة النصف موجهة لغرض البحث وقام بتحليل المضمون للمقابلات كما وكيفا.

6- حالات البحث:

قمنا باختيار اربع حالات بحث التوسع في دراسة الموضوع.

7- أدوات البحث:

تماشيا مع دراستنا اعتمدنا على المقابلة النصف التوجيهية لغرض البحث.

محاور المقابلة النصف التوجيهية لغرض البحث:

المحور الأول: معلومات عامة.

المحور الثاني: معايير جودة تعليم مختلفة.

المحور الثالث: معايير جودة برامج التعليم.

المحور الرابع: معايير جودة طرق التعليم.

المحور الخامس: صعوبات تطبيق معايير جودة التعليم في برامج التدريس.

8- عرض النتائج الدراسة:

8-1- عرض خصائص حالات الدراسة:

جدول رقم(1): يوضح عرض خصائص حالات الدراسة.

الخصائص	معلومات عامة حول حالات الدراسة			
الاسم	م	ز	ب	ر
العمر	35	38	44	33
الجنس	ذكر	ذكر	ذكر	انثى
الوظيفة أستاذ	مساعد ب	محاضر أ	محاضر أ	مساعد ب

8-2-عرض نتائج تحليل المضمون:

بعد ان تم تحليل مضمون كل مقابلة على حدى تم جمع نتائج تحليل مضمون المقابلتين في الجدول التالي الذي يوضح مرحلة تبويب الوحدات المستخرجة من نص المقابلة ضمن فئات وحساب تواترها مع تجميع هذه الفئات ضمن ابعادها الرئيسية.

جدول رقم (02): يتضمن تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات مندرجة ضمن ابعاد مع تواترها ونسبها المئوية.

الابعاد	الفئات (ف)	الحالات				تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات %
		م	ز	ب	ر		
معايير جودة التعليم مختلفة	جودة هيئة التدريس	4	5	6	3	18	%14,28
	جودة الطالب	2	0	1	4	7	%5,55
	جودة الإدارة التعلمية	6	7	8	5	26	%20,63
	جودة المحيط الجامعي (مباني، وسائل، كتب)	2	3	1	0	6	%4,76
	جودة التمويل الجامعي	4	5	7	6	22	%17,46
	جودة تقييم الأداء	3	4	2	4	14	%11,11
	جودة المناهج	9	8	7	9	33	%26,19
مج	ف= 7			ك=126		%32,39	
معايير جودة برامج التعليم.	ملاءمتها مع احتياجات الطالب وسوق العمل والمجتمع	3	2	4	5	14	%14
	قدرتها على ربط الطالب بالواقع	2	1	3	4	10	%10
	المرونة والتجديد لمواكبة التطور والتغيير	6	5	7	8	26	%26
	تنويع مصادر المعلومات التعليم والتعلم	3	4	6	5	18	%18
	تكامل بين النظري والتطبيقي	7	8	9	8	32	%32
مج	ف=5			ك=100		%25,70	

معايير جودة طرق التعليم.	تحديد اهداف الدرس ومراجعته وتعين مفرداته	3	4	6	5	18	%20,45
	مراجعة الأفكار العامة للدرس السابق	4	5	7	6	22	%25
	تشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة	6	5	8	4	23	%26,13
	استخدام وسائل الكترونية	2	2	1	1	6	%6,81
	تنويع مستوى الصوت	1	0	1	2	4	%4,54
	المحافظة على الاتصال البصري	3	4	5	3	15	%17,04
مج	ف=6			ك=88			%22,62
صعوبات تطبيق معايير جودة التعليم.	التفاعل مع الطلبة	2	3	4	1	10	%13,33
	التجديد في الدروس	3	4	5	6	18	%24
	طول البرنامج لا يتناسب مع المدة الزمنية للسداسي	4	5	7	6	22	%26,66
	التكيف بين النظري والتطبيقي	7	6	5	7	25	%33,33
مج	ف=4			ك=75			%19,28

8-3- تحليل الجدول:

تبعا لتحليل مضمون المقابلات الموضح في الجدول رقم 02، الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلات او عباراتها تحت فئات مشكلة تبعا لأبعاد الدراسة ومحتوى المقابلة نلاحظ تشكيل 22 فئة موزعة على اربعة ابعاد رئيسية. ظهر بعد معايير جودة التعليم مختلفة كبعد مسيطر بنسبة قدرت ب 32,39% ويضم سبعة فئات بسيادة فئة جودة المناهج بنسبة قدرت ب 26,19% تليه فئة جودة الإدارة التعلمية بنسبة قدرت ب 20,63% تليه فئة جودة التمويل الجامعي بنسبة قدرت 17,46% تليه فئة جودة هيئة التدريس بنسبة قدرت ب 14,28% تليه فئة جودة تقييم الأداء بنسبة قدرت ب 11,11% ثم تليه فئة جودة الطالب بنسبة قدرت ب 5,55% وفي الأخير فئة جودة المحيط الجامعي (مباني، وسائل، كتب) بنسبة

قدرت 4,76% ويليه بعد معايير جودة برامج التعليم الذي يضم خمسة فئات بسيادة فئة تكامل بين النظري والتطبيقي بنسبة قدرت ب 32% تليه فئة المرونة والتجديد لمواكبة التطور والتغيير بنسبة قدرت ب 26% تليه فئة تنويع مصادر المعلومات التعليم والتعلم بنسبة قدرت ب 18% تليه فئة ملاءمتها مع احتياجات الطالب وسوق العمل والمجتمع بنسبة قدرت ب 14% وفي الأخير فئة قدرتها على ربط الطالب بالواقع 10%. يليه بعد معايير جودة طرق التعليم يضم ستة فئات بسيادة فئة تشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة بنسبة قدرت ب26,13% تليه فئة مراجعة الأفكار العامة للدرس السابق بنسبة قدرت ب 25% وتليه فئة تحديد اهداف الدرس ومراجعته وتعين مفرداته بنسبة قدرت ب20,45% تليه فئة المحافظة على الاتصال البصري بنسبة قدرت ب17,04% وتليه فئة استخدام وسائل الكترونية بنسبة قدرت ب 6,81% تليه فئة تنويع مستوى الصوت بنسبة قدرت ب 4,54% وفي الأخير بعد صعوبات تطبيق معايير جودة التعليم الذي يضم أربعة فئات بسيادة فئة التكيف بين النظري والتطبيقي بنسبة قدرت ب 33,33% طول البرنامج لا يتناسب مع المدة الزمنية للسداسي بنسبة قدرت ب 26,66% تليه فئة التجديد في الدروس بنسبة قدرت ب 24% وفي الأخير التفاعل مع الطلبة بنسبة قدرت ب 13,33.%

9- مناقشة النتائج على ضوء فرضيات الدراسة:

اسفرت نتائج تحليل مضمون المقابلات النصف موجهة لغرض البحث بظهور ابعاد رئيسية تتمثل في انه توجد معايير جودة متعددة لضمان الجودة في التعليم العالي اهمها في جودة هيئة التدريس التي تتضمن معايير مختلفة على الأستاذ ان يتصف بها، وفي هذا الصدد قالت صليحة رقاد: "وتكون جودة هيئة التدريس على عدة اتجاهات فمن حيث اتجاه الطلبة من تدريس، تقييم، ارشاد، توجيه، اشراف

على البحوث والرسائل والدراسات واعداد المواد التعليمية. ومن اتجاه مؤسسة التعليم العالي من خلال المشاركة في وضع السياسات والخطط والمشاركة أيضا في الاجتماعات واللجان والنشاطات المختلفة. وكذلك اتجاه مجتمعه كإجراء الدراسات والبحوث التي من شأنها ان تساعده على حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع وتدعيم علاقة المؤسسة التعليم العالي بالمجتمع المحلي. كذلك اتجاه نفسه من خلال السعي وراء تطوير ذاته مهنيا والمشاركة في الندوات والمؤتمرات وتنظيم الزيارات والدورات التدريبية وورش العمل." (صليحة رقاد، 2014، ص 44).

كما يستلزم ضمان جودة التعليم العالي ضمان جودة الطالب فمتلقي الخدمة التعليمة تستوفر فيه بعض المعايير التي تسهل عمل أعضاء الهيئة التدريسية في هذا الصدد قالت صليحة رقاد: "مثل كون عددهم متناسب مع عدد عضو هيئة التدريس، كذلك اكتسابهم مهارات فنية تسهل انخراطهم في سوق العمل، تعزيز دافعية الطلبة واستعدادهم للتعلم، مما يدفع الى زيادة مشاركة الطلة في اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم، تعزيز صلة الطلبة بالمكتبة..." (صليحة رقاد، 2014، ص46).

كذلك لجودة الإدارة التعلمية أهمية كبيرة وذلك لأنها هي من تساهم في تعزيز جودة البرامج التعليمية وتساهم كذلك في السهر على مراقبة جودة التعليم الجامعي

كما تساهم جودة المحيط الجامعي (مباني، وسائل، كتب) في توفير الجو الملائم للطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية على إعطاء المزيد من الانتاجات الفكرية والمعرفية والمهنية.

لجودة التمويل الجامعي دور فعال في تعزيز جودة البرامج التعليمية وفي هذا الصدد قالت غريبي صباح: "تعاني الجامعات العربية من انخفاض مستوى تسويق

خدماتها الجامعية للمجتمع من حيث تقديم الاستشارات والأبحاث التطبيقية وغيرها مما يفقد الجامعات مصدرا هاما للتمويل الذاتي. ففي الولايات المتحدة الامريكية على سبيل المثال تقدم 40 مؤسسة فدرالية 4 بلايين دولار تقريبا لدعم أنشطة البحث في اكثر من 350 جامعة؛ ونتيجة لهذا الاستثمار الضخم تمكنت هذه الجامعات من تحقيق سبق التقدم في مجال البحث في مختلف الميادين، وتمكن الامريكيون من حصد جوائز نوبل في العلوم والتكنولوجيا وانجز الباحثون ما بين عام 1953 – 1973 ثلثي التجديدات التكنولوجية الأساسية (غريبي صباح، 2014، ص 80).

تساهم جودة تقييم الأداء في تشجيع الطلبة على بذل مجهودات وكذلك تعطيهم فرصة امثل تحصيل الدراسي وفي هذا الصدد قال احمد عبد المحسن عبد الباقي البستاني: "وضع برامج جديدة تساعد في تطوير قدرات الدارسين على الابداع والابتكار لاسيما تلك التي تخدم قضايا التنمية ومتطلباتها". (احمد عبد المحسن عبد الباقي البستاني، 2011) وأضافت الى ذلك غريبي صباح: "تتنوع أساليب التقويم (موضوعية او ذاتية) شفهية وتحريرية ولقياس التمكن من المعرفة ومن إمكانات تطبيق المعرفة في حل المشكلات". (غريبي صباح، 2014، ص 90).

تمثل جودة المناهج التعليمية العنصر الأساسي في جودة التعليم العالي فيعرف كل من الطائي والعبادي جودة البرامج التعليمية على انها تلك التي تتميز ب: "شمولها وعمقها ومرونتها واستيعابها لمختلف التحديات العلمية والمعرفية، ومدى تطويرها بما يتناسب مع المتغيرات العامة، واسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة، الامر الذي من شأنه ان يجعل طرق تدريسها بعيدة تماما عن التلقين ومثيرة لأفكار وعقول الطلبة من خلال الممارسات التطبيقية لتلك البرامج وطرق تدريسها". (صليحة رقاد، 2014،ص48).

يعاني الطلبة من مشاكل حول ما يتطلبه سوق العمل وما تحتويه البرامج التعليمية. وفي هذا الصدد قال مراد بن اشنهو " تساهم الجامعة في دمج الكفاءة مع الفعالية، من اجل زيادة وتحسين الانتاج او القيام بمهمة التنظيم في القطاع الاجتماعي او الاقتصادي معين." (مراد بن اشنهو، ترجمة: عائدة اديب بامية، دس) وأضافت غربي صباح " وقد اشارت لجنة استراتيجية تطوير التربية والتعليم في الوطن العربي في فقرة حول التعليم العالي بان هذا النوع من التعليم لم يرتبط أساسا بحاجات المجتمع التنموية، بل كان محددا بتخريج الاعداد الملائمة لاحتياجات القطاع الحديث وبشكل خاص بالوظائف الرسمية بالدولة، كما ارتبط بالشهادات والمؤهلات على حساب الاعداد الحقيقي لمواجهة الحاجات الفعلية لتنمية المجتمع اقتصاديا وثقافيا وسياسيا واجتماعيا وعليه يتطلب ضرورة إعادة النظر في التخصصات القائمة بالتعليم الجامعي وإدخال تخصصات جديدة حسب أولويات حاجات التنمية " (غريبي صباح، 2014، ص 82). وأضافت غربي صباح "مشكلة التعليم العالي في البلاد لعربية في الماضي تتلخص في محدودية قدرتها الاستيعابية وعدم وجود فرصة لاستعاب ومقابلة الطلب عليها، فان المشكلة الآن تتمثل في وجود اعداد ضخمة من حيث الحجم، يقابل ذلك تدني الكفاءة وقلة الفاعلية الإنتاجية العلمية والعملية وما صاحب ذلك من ضعف العائد الاجتماعي، وخاصة عدم استجابة السوق للتخصصات المتوفرة مما أدى الى انتشار البطالة حتى بين أوساط الأطباء والمهندسين وتدهورت القيمة الاجتماعية. فكل الإحصاءات تشير الى وجود خلل وفجوة كبيرة بين سوق العمل من جهة واحتياجات المجتمع من جهة أخرى". (غريبي صباح، 2014، ص 82) وأضافت الى ذلك: "سوء التخطيط وما ترتب عنه من حشر الآلاف من طلبة الجامعات خاصة في مجالات العلوم الاجتماعية أدى الي فساد المناخ الاكاديمي في مؤسسات التعليم العالي". (غريبي صباح، 2014، ص 81).

تتصف البرامج التعليمية على قدرتها على ربط الطالب بالواقع والمرونة والتجديد لمواكبة التطور والتغيير وتنويع مصادر المعلومات التعليم والتعلم وتكامل بين النظري والتطبيقي وفي هذا الصدد قالت غريبي صباح: "تزويد المجتمع باحتياجاته من مهارات وقدرات التي تتطلبها عملية التنمية والتي تساهم مساهمة فعالة في تطوير المعرفة العلمية والتكنولوجية في المجتمع".(غريبي صباح، 2015) ما اقال كل من خالد احمد الصرايرة، ليلي العساف "اتسام التعليم العالي في الوطن العربي بصفة عامة بالتقليد اذ ان وظيفته كانت تنحصر بتقديم المعرفة والتركيز على التخصصات في الاقسام النظرية وتدني مستوى البحث العلمي وعدم توافر الدعم الكافي". (خالد احمد الصرايرة، ليلي العساف، 2008)

يستلزم جودة التعليم العالي جودة في طرق التدريس في هذا الصدد قالت صليحة رقاد انه: يعبر التدريس الجامعي على مجموعة من الأنشطة الشاملة لكيفية تنفيذ موقف التدريس طبقا لمبادئ محددة تتصف بقدر من المرونة، لتكون اكثر ملاءمة للظروف المتغيرة في المواقف التعليمية على ان يشارك كل من المعلم والمتعلم بفعالية لتحقيق الأهداف المسطرة." ومن بين المعايير التي يستلزم توفرها في طرق التدريس هي: تحديد اهداف الدرس ومراجعته وتعين مفرداته، مراجعة الأفكار العامة للدرس السابق، تشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة، استخدام وسائل الكترونية، تنويع مستوى الصوت، المحافظة على الاتصال البصري. (صليحة رقاد، 2014، ص49)

الا ان هناك صعوبات في تطبيق معايير جودة برامج التعليم وذلك لان التفاعل مع الطلبة يحتاج الى مرونة من كلا المدرس والمتعلم وهذا الخير يصعب التحكم في أهدافه من الدراسة وميولاته في التعليم فنجد طلبة يهتمون ببعض المقاييس على حساب مقاييس أخرى، كذلك نجد صعوبات في تجديد بعض الدروس راجع

الى عدم مواكبة التطورات العلمية للدول الأجنبية وخاصة في الدراسات العلمية اين تفتقر المخابر الى أدوات القياس الحديثة ،كما ان البرامج محتواها طويل مقارنة مع مدة الدراسة فبداية الدراسة تكون مثلا في سبتمبر الا ان الطلبة دوما يبدؤون في شهر أكتوبر نهيك عن الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية هذا ما يجعل تؤخرا في إتمام الدروس ويبقى التكيف بين النظري والتطبيقي من الصعوبات الكبيرة التي تواجهها الجامعة فالتربصات الميدانية لا تكفي لكي يتمكن الطلبة من التميز في تخصصاتهم والتمكن من أداء مهامهم في المستقبل.

10- استنتاج:

مما سبق عرضه وتحليله نستنتج ان هناك معايير مختلفة لبرامج الجودة في التدريس وطرقه منها ما يشمل هيئة التدريس، وما يخص الطالب وكذلك ما يخص الإدارة التعلمية وجودة المناهج وبرامج التدريس وهذه الأخيرة التي تعتمد ملاءمتها مع احتياجات الطالب وسوق العمل والمجتمع، كذلك قدرتها على ربط الطالب بواقع العمل والمرونة والتجديد لمواكبة التطور والتغيير وتنويع مصادر المعلومات والتعليم والتعلم كذلك التكامل بين النظري والتطبيقي. طما على الهيئة التدريس الاهتمام بطرق التدريس من خلال تحفيز الطلبة للدراسة ومراجعة الدروس والتحكم فيها كذلك استعمال وسائل الكترونية مساعدة على ذلك، والحفاظ على التواصل البصري وتنويع في مستوى الصوت. الا ان تطبيق معايير جودة برامج التعليمية تواجه العديد من الصعوبات من بينها تفاعل مع الطلبة والتجديد في الدروس والمدة الزمنية اللازمة لإنهاء البرامج التعليمية والتكيف بين النظري والتطبيقي.

الخاتمة

تستمر الجامعة الجزائرية في احداث تعديلات لمواكبة معايير الجودة لتحسين جودة التعليم الجامعي بمختلف معاييره، وهدفت دراستنا المتمثلة في "واقع برامج

التدريس في الجامعة ومدى استجابتها لمعايير الجودة" الى تسليط الضوء على إبراز معايير جودة البرامج التعليم توصلنا الي ان معايير جودة طرق التعليم المتبعة المتمثلة في تحديد اهداف الدرس ومراجعته وتعيين مفرداته، مراجعة الأفكار العامة للدرس السابق، تشجيع الطلبة على المشاركة الفعالة، استخدام وسائل الكترونية، تنويع مستوي الصوت والمحافظة على الاتصال البصري.

كما اننا توصلنا الى انه تواجه تطبيق معايير جودة برامج التدريس العديد من الصعوبات نذكر منها ضمان نوعية التفاعل مع الطلبة، التجديد في الدروس، طول البرنامج لا يتناسب مع المدة الزمنية للسداسي والتكيف بين النظري والتطبيقي.

قائمة المراجع

- احمد شوقي، احمد امين، 2008، الطريق الى الجودة في التعليم العالي، المكتبة الاكاديمية، مصر.
- احمد عبد المحسن عبد الباقي البستاني، 2011، واقع ادارة خدمة المجتمع والبيئة في المؤسسات التعليم العالي العربية، المؤتمر الثالث عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي – تطوير ادارة التعليم العالي في الوطن العربي –
- خالد احمد الصرايرة، ليلي العساف، 2008، ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بين النظري والتطبيق، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 1، الاردن.
- شعباني مالك، 2006/2005 ،دور الاذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي دراسة ميدانية بجامعتي قسنطينة وبسكرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم اجتماع التنمية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

- شناف خديجة، بلخيري مراد، 2016، معايير ضمان جودة التعليم العالي – عرض لبعض النماذج العلمية.
- صليحة رقاد ،2014، تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: آفاقه ومعوقاته –دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي للشرق الجزائري –، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1، الجزائر.
- غريبي صباح، 2014، دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي _دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر ببسكرة –، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- مراد بن اشنهو، ترجمة: عائدة اديب بامية، د س، نحو الجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر.
- نبيهة صالح السامرائي، 2014، الاستراتيجيات الحديثة في طرق تدريس العلوم، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.